

وفد حوثي يزور الرياض لبحث تهدئة وانهاء الحرب

كشفت وسائل إعلام يمنية عن زيارة قام بها قياديان في جماعة الحوثي إلى العاصمة الرياض واعتبرت أنها جاءت ضمن حوارات لإنهاء حرب اليمن والتوصل إلى تهدئة متبادل مع نظام آل سعود.

وأفادت بأن القياديين في جماعة الحوثي، اللواء علي الكحلاني وحسين العزي نائب وزير خارجية حكومة الحوثيين في صنعاء، زارا المملكة، مطلع نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، لإجراء حوار مع الرياض، برعاية أمريكية.

ومطلع هذا الأسبوع، زار نائب وزير الدفاع السعودي، "خالد بن سلمان"، الذي بدأ يتسلم الملف اليمني، سلطنة عمان، والتقى السلطان "قابوس بن سعيد".

وهي زيارة عدها مراقبون في إطار مساعي إنهاء الحرب باليمن، وتقارب بين الرياض والحوثيين، برعاية مسقط، أبرز وسطاء الملف اليمني.

وتزامن ذلك مع ما تداولته وكالات أنباء عالمية عن محادثات تجريها الرياض مع المتمردين الحوثيين، والكشف عن وجود قناة مفتوحة بين الطرفين منذ 2016، ويقابل ذلك أحاديث خليجية عن إمكانية فصل الحوثيين عن إيران، حليفة الجماعة.

تلك التطورات جاءت بعد أيام من توقيع اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً، والحديث عن إمكانية توسيع الاتفاق ليشمل الحوثيين، ويفضي إلى حل سياسي شامل ينهي الحرب، التي جعلت معظم سكان اليمن بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

ومن بين بنود اتفاق الرياض، الموقع في الخامس من الشهر الجاري، تشكيل حكومة تتقاسم محافظات الجنوب والشمال حقائبها الوزارية.

قال عبدالحكيم هلال كاتب صحفي يمني، إن زيارة خالد بن سلمان إلى سلطنة عمان جاءت في سياق البحث عن حلول سياسية، عبر الحوار المباشر مع جماعة الحوثي، في ظل حديث عن رغبة سعودية في أن يمهد اتفاق الرياض لاتفاقات مستقبلية لحل شامل للقضية اليمنية.

وأضاف أن تلك الزيارة استهدفت عقد لقاءات مباشرة مع قيادات الحوثيين وممثليهم في الحوار السياسي، والطلب من القيادة العمانية التوسط لتيسير هذا الحوار.

أما رئيس مركز يمنيون للدراسات فيصل علي فأشار إلى "خالد بن سلمان" أصبح مسؤولاً عن الملف اليمني، ورافقه في الزيارة رئيس الأركان والسفير السعودي في اليمن، وهو ما يؤكد أن الزيارة بخصوص الملف اليمني.

وأردف أنه توجد تسوية في الملف اليمني ويراد من عمان، كدولة خليجية، أن تكون في الصورة، لكنه تساءل: "هل يفكر الخليجيون بشكل جماعي في تقاسم تركة اليمن، في ظل ضعف المتصارعين، الذين لم يبقوا سبيلاً للتصالح بينهم مع أنهم يتحاربون بالوكالة؟".

ورأى أن ملف محافظة "المهرة" اليمنية (محاذية لسلطنة عمان) والنزاع السعودي العماني عليها كان ضمن الأجندة غير المعلنة لتلك الزيارة.

وذهب "محمد المحيّميد"، كاتب ومحلل سياسي يمني، أيضاً إلى أن زيارة المسؤولين السعوديين لعُمان لها

علاقة بالملف اليمني، "فمسقط مقر شبه دائم لبعض قيادات جماعة الحوثي وكذا في (المجلس) الانتقالي، وساعي البريد بين إيران وأعدائها".

وتابع المحيمي "أن عمان منزعة من التواجد السعودي الإماراتي ضمن التحالف في جنوبي اليمن وفي المهرة تحديدًا، وتدعم الحراك المهري المناهض لهذا التواجد، وبالتالي فإن الزيارة بعد توقيع اتفاق الرياض تستهدف في جانب منها طمأنة العمانيين".

وتقود الرياض تحالفًا عربيًا، ينفذ من 2015، عمليات عسكرية في جازها اليمن، دعمًا للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين.

حول تواجد قيادات حوثية في الرياض، قال "هلال" إن "الرياض تسعى إلى إغلاق الملف اليمني نهائيًا بناء على توصيات واستشارات حلفائها الغربيين".

وأردف: "وبالتالي فإن الحوار المباشر مع الحوثيين يأتي في هذا الاتجاه، وحسب نصائح حلفاء المملكة فإنه بالإمكان عزل الحوثيين عن إيران، كخطوة تمهد لإبرام اتفاق سعودي - حوثي ينهي

ورأى أن الرياض تواجه ضغوطات متعددة لإنهاء الحرب، لكن أية تسوية على حساب الانتقاص من تعهدات المملكة بإعادة الشرعية وتمكينها من استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي، سيقودها إلى مربع حرب أشمل لن تستطيع السيطرة عليها.

وشدد على ارتباط الحوثيين بإيران عقيدة وفكرًا ومشروعًا ولا يمكن لهم التخلي عن طهران أو الانفصال عن سياساتها إلا من باب التقية السياسية لتحقيق أهداف مرحلية.